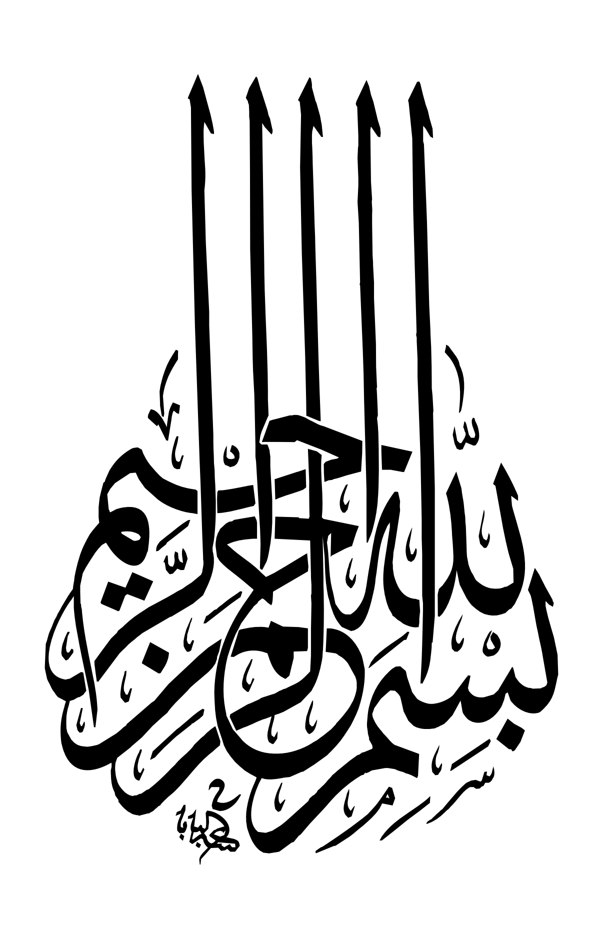
الدُّرَّةُ الْمُضِيَّةُ
فِي عَقْدِ
أَهْلِ الْفِرْقَةِ الْمَرْضِيَّةِ

محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني


بسم الله الرحمن الرحيم

خُطْبَةُ الْمَتْنِ

الحَمْدُ لِلّهِ الْقَدِيمِ البَاقِي … مُقَدِّرِ الآجَالِ وَ الأَرْزَاقِ
حَيٌّ عَلِيمٌ قَادِرٌ مَوْجُودُ … قَامَتْ بِهِ الأَشْيَاءُ وَ الْوُجُودُ
دَلَّتْ عَلَى وُجُودِهِ الْحَوَادِثُ … سُبْحَانَهُ فَهْوَ الْحَكِيمُ الْوَارِثُ
ثُمَّ الصَّلاَةُ وَ السَّلاَمُ سَرْمَدَا … عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى كَنْزِ الْهُدَى
وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ الأَبْرَارِ … مَعَادِنِ التَّقْوَى مَعَ الأَسْرَارِ
وَ بَعْدُ فَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ عِلْمِ … كَالْفَرْعِ لِلتَّوْحِيدِ فَاسْمَعْ نَظْمِي
لأَنَّهُ الْعِلْمُ الَّذِي لاَ يَنْبَغِي … لِعَاقِلٍ لِفَهْمِهِ لَمْ يَبْتَغِ
فَيَعْلَمُ الْوَاجِبَ وَ الْمُحَالاَ … كَجَائِزٍ فِي حَقِّهِ تَعَالَى
وَ صَارَ مِنْ عَادَةِ أَهْلِ العِلْمِ … أَنْ يَعْتَنُوا فِي سَبْرِ ذَا بِالنَّظْمِ
لأَنَّهُ يَسْهُلُ لِلْحِفْظِ كَمَا … يَرُوقُ لِلسَّمْعِ وَ يَشْفِي مِنْ ظَمَا
فَمِنْ هُنَا نَظَمْتُ لِي عَقِيدَهْ … أُرْجُوزَةً وَجِيزَةً مُفِيدَهْ
نَظَمْتُهَا فِي سِلْكِهَا مُقَدِّمَهْ … وَ سِتُّ أَبْوَابٍ كَذَاكَ خَاتِمَهْ
وَسَمْتُهَا بِالدُّرَّةِ الْمُضِيَّهْ … فِي عَقْدِ أَهْلِ الفِرْقَةِ الْمَرْضِيَّهْ
عَلَى اعْتِقَادِ ذِي السَّدَادِ الْحَنْبَلِي … إِمَامِ أَهْلِ الحَقِّ ذِي الْقَدْرِ الْعَلِي
حَبْرِ الْمَلاَ فَرْدِ الْعُلَى الرَّبَّانِي … رَبِّ الْحِجَا مَاحِي الدُّجَى الشَّيْبَانِي
فَإِنَّهُ إِمَامُ أَهْلِ الأَثَرِ … فَمَنْ نَحَا مَنْحَاهُ فَهُوَ الأَثَرِي
سَقَى ضَرِيحًا حَلَّهُ صَوْبُ الرِّضَى … وَ الْعَفْوِ وَ الْغِفْرَانِ مَا نَجْمٌ أَضَا
وَ حَلَّهُ وَ سَائِرَ الأَئِمَّهْ … مَنَازِلَ الرِّضْوَانِ أَعْلَى الجَنَّهْ

فَصْلٌ فِي تَرْجِيحِ مَذْهَبِ السَّلَفِ

إِعْلَمْ هُدِيتَ أَنَّهُ جَاءَ الْخَبَرْ … عَنِ النَّبِيِّ الْمُقْتَفِي خَيْرِ الْبَشَرْ
بِأَنَّ ذِي الأُمَّةِ سَوْفَ تَفْتَرِقْ … بِضْعًا وَ سَبْعِينَ اعْتِقَادًا وَ الْمُحِقْ
مَا كَانَ فِي نَهْجِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى … وَ صَحْبِهِ مِنْ غَيْرِ زَيْغٍ وَ جَفَا
وَ لَيْسَ هَذَا النَّصُّ جَزْمًا يُعْتَبَرْ … فِي فِرْقَةٍ إِلاَّ عَلَى أَهْلِ الأَثَرْ

فَأَثْبَتُوا النُّصُوصَ بِالتَّنْزِيهِ مِنْ غَيْرِ تَعْطِيلٍ وَ لاَ تَشْبِيهِ
فَكُلُّ مَا جَاءَ مِنَ الآيَاتِ أَوْ صَحَّ فِي الأَخْبَارِ عَنْ ثِقَاتِ
مِنَ الأَحَادِيثِ نُمِرُّهُ كَمَا قَدْ جَاءَ فَاسْمَعْ مِنْ نِظَامِي وَاعْلَمَا
وَ لاَ نَرُدُّ ذَاكَ بِالْعُقُولِ لِقَوْلِ مُفْتَرٍ بِهِ جَهُولِ
فَعِقْدُنَا الإِثْبَاتُ يَا خَلِيلِي مِنْ غَيْرِ تَعْطِيلٍ وَ لاَ تَمْثِيلِ
وَ كُلُّ مَنْ أَوَّلَ فِي الصِّفَاتِ كَذَاتِهِ مِنْ غَيْرِ مَا إِثْبَاتِ
فَقَدْ تَعَدَّى وَ اسْتَطَالَ وَ اجْتَرَى وَخَاضَ فِي بَحْرِ الْهَلاَكِ وَافْتَرَى
أَلَمْ تَرَ اخْتِلاَفَ أَصْحَابِ النَّظَرْ فِيهِ وَ حُسْنَ مَا نَحَاهُ ذُو الأَثَرْ
فَإِنَّهُمْ قَدِ اقْتَدَوْا بِالْمُصْطَفَى وَ صَحْبِهِ فَاقْنَعْ بِهَذَا وَ كَفَى

الْبَابُ الأَوَّلُ فِي مَعْرِفَةِ اللهِ تَعَالَى

أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى العَبِيدِ مَعْرِفَةُ الإِلَهِ بِالتَّسْدِيدِ
بِأَنَّهُ وَاحِدٌ لاَ نَظِيرُ لَهُ وَ لاَ شِبْهٌ وَ لاَ وَزِيرُ

فَصْلٌ فِي بَحْثِ أَسْمَائِهِ جَلَّ وَ عَلاَ

صِفَاتُهُ كَذَاتِهِ قَدِيمَهْ أَسْمَائُهُ ثَابِتَةٌ عَظِيمَهْ
لَكِنَّهَا فِي الْحَقِّ تَوْقِيفِيَّهْ لَنَا بِذَا أَدِلَّةٍ وَفِيَّهْ

فَصْلٌ فِي بَحْثِ صِفَاتِهِ تَعَالَى

لَهُ الْحَيَاةُ وَ الْكَلاَمُ وَ البَصَرْ سَمْعٌ إِرَادَةٌ وَ عِلْمٌ وَ اقْتَدَرْ
بِقُدْرَةٍ تَعَلَّقَتْ بِمُمْكِنِ كَذَا إِرَادَةٌ فَعِ وَ اسْتَبِنِ
وَ العِلْمُ وَ الْكَلاَمُ قَدْ تَعَلَّقَا بِكُلِّ شَيْءٍ يَا خَلِيلِي مُطْلَقَا
وَ سَمْعُهُ سُبْحَانَهُ كَالْبَصَرِ بِكُلِّ مَسْمُوعٍ وَ كُلِّ مُبْصَرِ

فَصْلٌ فِي مَبْحَثِ الْقُرْآنِ

وَ أَنَّ مَا جَاءَ مَعَ جِبْرِيلِ مِنْ مُحْكَمِ الْقُرْآنِ وَ التَّنْزِيلِ
كَلاَمُهُ سُبْحَانَهُ قَدِيمُ أَعْيَى الوَرَى بِالنَّصِ يَا عَلِيمُ
وَ لَيْسَ فِي طَوْقِ الْوَرَى مِنْ أَصْلِهِ أَنْ يَسْتَطِيعُوا سُورَةً مِنْ مِثْلِهِ

فَصْلٌ فِي ذِكْرِ الصِّفَاتِ

وَ لَــيْسَ رَبُّنَــا بِـجَوْهَــرٍ وَ لاَ عَـرْضٍ وَ لاَ جِـسْـمٍ تَعَـالَى ذُو العُـلاَ
سُــبْحَانَهُ قَــدِ اسْــتَوَى كَمَـا وَرَدْ مِنْ غَيْـرِ كَيْفٍ قَدْ تَعَـالَى أَنْ يُـحَـدْ
فَــلاَ يُـحِيــطُ عِلْمُنَــا بِذَاتِــهِ كَــذَاكَ لاَ يَـنْفَـكُّ عَـنْ صِـفَاتِــهِ
فَــكُلُّ مَـا قَـدْ جَـاءَ فِـي الـدَّلِيلِ فَثَـابِــتٌ مِــنْ غَيْــرِ مَـا تَـمْثِيــلِ
مِــنْ رَحْــمَةٍ وَ نَحْوِهَــا كَوَجْهِــهِ وَ يَــدِهِ وَ كُــلُّ مَــا مِـنْ نَـهْجِــهِ
وَ عَيْنِــهِ وَ صِفَــةِ النُّــزُولِ وَ خَلْقِــهِ فَاحْــذَرْ مِــنَ النُّــزُولِ
فَــسَائِرُ الــصِّفَاتِ وَ الأَفْـعَــالِ قَـدِيــمَةٌ للهِ ذِي الْـجَــلاَلِ
لَكِــنْ بِــلاَ كَيْــفٍ وَ لاَ تَـمْثِيــلِ رَغْـمًــا لأَهْـلِ الزَّيْــغِ وَالتَّـعْطِيــلِ
فَمُرْهَــا كَمَــا أَتَــتْ فِـي الـذِّكْرِ مِـنْ غَيْـرِ تَـأْوِيـلٍ وَ غَيْـرِ نُـكْــرِ
وَ يَـسْتَحِيلُ الْجَهْـلُ وَ العَجْـزُ كَمَـا قَدِ اسْتَـحَالَ الْمَـوْتُ حَقًّا وَ العَمَـى
فَكُــلُّ نَقْــصٍ قَــدْ تَعَــالَى اللهُ عَـنْــهُ فَيَــا بُــشْرَى لِمَــنْ وَالاَهُ

فَصْلٌ فِي ذِكْرِ الْخِلاَفِ فِي إِيمَانِ الْمُقَلِّدِ

وَ كُــلُّ مَــا يُطْلَــبُ فِيـهِ الْجَـزْمُ فَمَنْــعُ تَـقْلِيــدٍ بِــذَاكَ حَـتْــمُ
لأَنَّـــهُ لاَ يُـكْتَـفَـــى بِـــالظَّنِّ لِذِي الْحِجَا فِي قَـوْلِ أَهْـلِ الـفَـنِّ
وَ قِيـلَ : يَكْفِـي الْجَـزْمُ إِجْمَاعًـا بِمَـا يُـطْلَــبُ فِيـهِ عِـنْـدَ بَعْـضِ الْعُلَمَـا
فَالْجَــازِمُونَ مِــنْ عَــوَامِ الْبَـشَرِ فَمُــسْلِمُـونَ عِـنْــدَ أَهْــلِ الأَثَــرِ

الْبَابُ الثَّانِي فِي الأَفْعَالِ الْمَخْلُوقَهِ

وَ سَــائِرُ الأَشْــيَاءِ غَيْــرُ الــذَّاتِ وَ غَيْــرُ مَـا الأَسْـمَــاءِ وَ الـصِّفَاتِ
مَـخْلُوقَــةٌ لِرَبِّنَــا مِــنَ الْعَــدَمِ وَ ضَــلَّ مَــنْ أَثْنَــى بِالْـقِــدَمِ
وَ رَبُّنَــا يَـخْلُــقُ بِاخْتِــيَارِ مِـنْ غَيْــرِ حَـاجَــةٍ وَ لاَ اضْـطِرَارِ
لَكِنَّــهُ لَــمْ يَخْلُـقِ الْخَلْـقَ سُـدَى كَمَـا أَتَى فِي النَّـصِّ فَـاتَّبِعِ الْهُـدَى
أَفْـعَالُنَــا مَـخْلُوقَــةٌ للهِ لَـكِنَّهَــا كَــسْـبٌ لَنَـا يَـا لاَهِـي
وَ كُــلُّ مَــا يَـفْعَلُــهُ الْعِبَــادُ مِــنْ طَـاعَــةٍ أَوْ ضِــدِّهَا مُــرَادُ

لِرَبِّنَا مِنْ غَيْرِ مَا اضْطِرَارِ　　　مِنْهُ لَنَا فَافْهَمْ وَ لاَ تُمَارِ

وَ جَازَ لِلْمَوْلَى يُعَذِّبُ الوَرَى　　　مِنْ غَيْرِ مَا ذَنْبٍ وَ لاَ جُرْمٍ جَرَى

فَكُلُّ مَا مِنْهُ تَعَالَى يَجْمُلُ　　　لأَنَّهُ عَنْ فِعْلِهِ لاَ يُسْأَلُ

فَإِنْ يُثِبْ فَإِنَّهُ مِنْ فَضْلِهِ　　　وَ إِنْ يُعَذِّبْ فَبِمَحْضِ عَدْلِهِ

فَلَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ فِعْلُ الأَصْلَحِ　　　وَ لاَ الصَّلاَحِ وَيْحَ مَنْ لَمْ يُفْلَحِ

فَكُلُّ مَنْ شَاءَ هُدَاهُ يَهْتَدِي　　　وَ إِنْ يُرِدْ إِضْلاَلَ عَبْدٍ يَعْتَدِي

فَصْلٌ فِي الْكَلاَمِ عَلَى الرِّزْقِ

وَ الرِّزْقُ مَا يَنْفَعُ مِنْ حَلاَلِ　　　أَوْ ضِدِّهِ فَحُلْ عَنِ الْمُحَالِ

لأَنَّهُ رَازِقُ كُلِّ الْخَلْقِ　　　وَ لَيْسَ مَخْلُوقٌ بِغَيْرِ رِزْقِ

وَ مَنْ يَمُتْ بِقَتْلِهِ مِنَ الْبَشَرْ　　　أَوْ غَيْرِهِ فَبِالْقَضَاءِ وَ الْقَدَرْ

وَ لَمْ يَفُتْ مِنْ رِزْقِهِ وَ لاَ الأَجَلْ　　　شَيْءٌ فَدَعْ أَهْلَ الضَّلاَلِ وَ الْخَطَلْ

الْبَابُ الثَّالِثُ : فِي الأَحْكَامِ وَ الإِيمَانِ وَ مُتَعَلَّقَاتِ ذَلِكِ

وَ وَاجِبٌ عَلَى الْعِبَادِ طُرًّا　　　أَنْ يَعْبُدُوهُ طَاعَةً وَ بِرًّا

وَ يَفْعَلُوا الْفِعْلَ الَّذِي بِهِ أَمَرْ　　　حَتْمًا وَ يَتْرُكُوا الَّذِي عَنْهُ زَجَرْ

فَصْلٌ : فِي الْكَلاَمِ عَلَى الْقَضَاءِ وَ الْقَدَرِ غَيْرِ مَا تَقَدَّمَ

وَ كُلُّ مَا قَدَّرَ أَوْ قَضَاهُ　　　فَوَاقِعٌ حَتْمًا كَمَا قَضَاهُ

وَ لَيْسَ وَاجِبًا عَلَى العَبْدِ الرِّضَا　　　بِكُلِّ مَقْضِيٍّ وَ لَكِنْ بِالْقَضَا

لأَنَّهُ مِنْ فِعْلِهِ تَعَالَى　　　وَ ذَاكَ مِنْ فِعْلِ الَّذِي تَقَالاَ

فَصْلٌ : فِي الْكَلاَمِ عَلَى الذُّنُوبِ وَ مُتَعَلَّقَاتِهَا

و يَفْسُقُ الْمُذْنِبُ بِالْكَبِيرَهْ　　　كَذَا إِذَا أَصَرَّ بِالصَّغِيرَهْ

لاَ يَخْرُجُ الْمَرْءُ مِنَ الإِيمَانِ　　　بِمُوبِقَاتِ الذَّنْبِ وَ الْعِصْيَانِ

وَ وَاجِبٌ عَلَيْهِ أَنْ يَتُوبَا　　　مِنْ كُلِّ مَا جَرَّ عَلَيْهِ حُوبَا

وَ يَقْبَلُ الْمَوْلَى بِمَحْضِ الْفَضْلِ　　　مِنْ غَيْرِ عَبْدٍ كَافِرٍ مُنْفَصِلِ

مَا لَمْ يَتُبْ مِنْ كُفْرِهِ بِضِدِّهِ　　　فَيَرْتَجِعْ عَنْ شِرْكِهِ وَ صَدِّهِ

فَصْلٌ : فِي ذِكْرِ مَنْ قِيلَ بِعَدَمِ قَبُولِ إِسْلاَمِهِ

وَ مَنْ يَمُتْ وَ لَمْ يَتُبْ مِنَ الْخَطَا فَأَمْرُهُ مُفَوَّضٌ لِذِي الْعَطَا
فَإِنْ يَشَأْ يَعْفُو وَ إِنْ شَاءَ انْتَقَمْ وَ إِنْ يَشَأْ أَعْطَى وَ أَجْزَلَ النِّعَمْ
وَ قِيلَ فِي الدُّرُوزِ وَ الزَّنَادِقَهْ وَ سَائِرِ الطَّوَائِفِ الْمُنَافِقَهْ
وَ كُلِّ دَاعٍ لاِبْتِدَاعٍ يُقْتَلُ كَمَنْ تَكَرَّرَ نَكْثُهُ لاَ يُقْبَلُ
لأَنَّهُ لَمْ يَبْدُ مِنْ إِيمَانِهِ إِلاَّ الَّذِي أَذَاعَ مِنْ لِسَانِهِ
كَمُلْحِدٍ وَ سَاحِرٍ وَ سَاحِرَهْ وَ هُمْ عَلَى نِيَّاتِهِمْ فِي الآخِرَهْ
قُلْتُ وَ إِنْ دَلَّتْ دَلاَئِلُ الْهُدَى كَمَا جَرَى لِلْعَيْلَبُونِيِّ اهْتَدَى
فَإِنَّهُ أَذَاعَ مِنْ أَسْرَارِهِمْ مَا كَانَ فِيهِ الْهَتْكُ مِنْ أَسْتَارِهِمْ
وَ كَانَ لِلدِّينِ الْقَوِيمِ نَاصِرَا فَصَارَ مِنَّا بَاطِنًا وَ ظَاهِرَا
فَكُلُّ زِنْدِيقٍ وَ كُلُّ مَارِق وَ جَاحِدٍ وَ مُلْحِدٍ وَ مُنَافِق
إِذَا اسْتَبَانَ نُصْحُهُ لِلدِّين فَإِنَّهُ يُقْبَلُ عَنْ يَقِين

فَصْلٌ فِي الْكَلاَمِ عَلَى الإِيمَان

إِيمَانُنَا قَوْلٌ وَ قَصْدٌ وَ عَمَلْ يَزِيدُ بِالتَّقْوَى وَ يَنْقُصُ بِالزَّلَلْ
وَ نَحْنُ فِي إِيمَانِنَا نَسْتَثْنِي مِنْ غَيْرِ شَكٍّ فَاسْتَمِعْ وَ اسْتَبِن
نُتَابِعُ الأَخْيَارَ مِنْ أَهْلِ الأَثَرْ وَ نَقْتَفِي الآثَارَ لاَ أَهْلَ الأَشَرْ
وَ لاَ تَقُلْ إِيمَانُنَا مَخْلُوقُ وَ لاَ قَدِيمٌ هَكَذَا مَطْلُوقُ
فَإِنَّهُ يَشْمَلُ لِلصَّلاَةِ وَ نَحْوِهَا مِنْ سَائِرِ الطَّاعَاتِ
فَفِعْلُنَا نَحْوُ الرُّكُوعِ مُحْدَثُ وَ كُلُّ قُرْآنٍ قَدِيمٌ فَابْحَثُوا
وَ وَكَّلَ اللهُ مِنَ الْكِرَامِ اثْنَيْنِ حَافِظَيْنِ لِلأَنَامِ
فَيَكْتُبَانِ كُلَّ أَفْعَالِ الْوَرَى كَمَا أَتَى فِي النَّصِّ مِنْ غَيْرِ امْتِرَا

البَابُ الرَّابِعُ فِي ذِكْرِ بَعْضِ السَّمْعِيَّاتِ

وَ كُلُّ مَا صَحَّ مِنَ الأَخْبَارِ وَ جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ وَ الآثَارِ
مِنْ فِتْنَةِ الْبَرْزَخِ وَ الْقُبُورِ وَ مَا أَتَى فِي ذَا مِنَ الأُمُورِ

وَ أَنَّ أَرْوَاحَ الْــورَى لَــمْ تُعْــدَمِ   مَــعْ كَوْنِــهَا مَخْلُوقَــةٌ فَاسْـتَفْهِمِ
فَكُــلُّ مَـا عَــنْ سَـيِّدِ الخَلْــقِ وَرَدْ   مِنْ أَمْرِ هَـذَا البَـابِ حَـقٌّ لاَ يُـرَدْ

فَصْلٌ: فِي أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَعَلاَمَاتِهَا الدَّالَّةِ عَلَى اقْتِرَابِهَا وَ مَجِيئِهَا

وَ مَـا أَتَـى فِـي الـنَّصِّ مِـنْ أَشْـرَاطِ   فَكُلُّــهُ حَــقٌّ بِــلاَ شِــطَاطِ
مِنْهَــا الإِمَــامُ الْخَــاتَمُ الْفَــصِيحُ   مُحَمَّـدُ الْمَهْــدِيُّ وَ الْمَــسِيحُ
وَ أَنَّــهُ يَقْتُــلُ لِلْدَّجَّــالِ   بِبَـابِ لُـدٍّ خَـلِّ عَـنْ جِـدَالِ
وَ أَمْـرُ يَـأْجُوجَ وَ مَـأْجُوجَ اثْبِـتِ   فَإِنَّــهُ حَــقٌّ كَهَــدْمِ الكَعْبَــةِ
وَ إِنَّ مِنْــهَا آيَــةَ الــدُّخَانِ   وَ أَنَّــهُ يُــذْهَبُ بِالْـقُــرْآنِ
طُلُــوعُ شَــمْسِ الأُفْـقِ مِـنْ دَبُـورِ   كَـذَاتِ جِيَـادٍ عَلَـى الْمَــشْهُورِ
وَ آخِـرُ الآيَـاتِ حَـشْرُ النَّـارِ   كَمَـا أَتَـى فِـي مُحْكَـمِ الأَخْبَـارِ
فَكُلُّهَـا صَـحَّتْ بِـهَا الأَخْبَـارُ   وَ سَطَّــرَتْ آثَارَهَــا الأَخْيَــارُ

فَصْلٌ فِي أَمْرِ الْمَعَادِ

وَ اجْـزِمْ بِـأَمْرِ الْبَعْـثِ وَ النُّـشُورِ   وَ الْحَشْـرِ جَـزْمًا بَعْـدَ نَفْـخِ الـصُّورِ
كَـذَا وُقُـوفُ الْـخَلْـقِ لِلْحِـسَابِ   وَ الـصُّحُفِ وَ الْمِيـزَانِ لِلثَّـوَابِ
كَذَا الصِّرَاطُ ثُـمَّ حَـوْضُ الْمُصْطَفَى   فَيَـا هَنَـا لِمَـنْ بِـهِ نَـالَ الشِّـفَـا
عَنْـهُ يُـذَادُ الْمُفْتَـرِي كَمَـا وَرَدْ   وَمَنْ نَحَـا سُبُـلَ السَّلاَمَـةِ لَـمْ يُـرَدْ
فَكُـنْ مُطِيعًـا وَ اقْـفُ أَهْـلَ الطَّاعَـهْ   فِي الـحَوْضِ وَالْكَـوْثَـرِ وَالـشَّفَاعَـهْ
فَإِنَّـــهَا ثَـابِتَــةٌ لِلْمُــصْطَفَى   كَغَيْــرِهِ مِـنْ كُـلِّ أَرْبَـابِ الوَفَـا
مِــنْ عَــالِمٍ كَالرُّسْــلِ وَ الأَبْــرَارِ   سِوَى الَّتِي خُصَّتْ بِـذِي الأَنْـوَارِ

فَصْلٌ فِي الْكَلاَمِ عَلَى الْجَنَّةِ وَ النَّارِ

وَ كُــلُّ إِنْــسَانٍ وَ كُــلُّ جِنَّــهْ   فِــي دَارِ نَــارٍ أَوْ نَعِــيمٍ جَنَّــهْ
هُمَا مَصِيرُ الْخَلْـقِ مِـنْ كُـلِّ الـوَرَى   فَالـنَّـارُ دَارُ مَـنْ تَـعَـدَّى وَ افْتَـرَى
وَ مَـنْ عَـصَى بِذَنْبِـهِ لَـمْ يَـخْلُـدِ   وَ إِنْ دَخَلَـهَا يَا بَـوَارَ الْمُعْتَـدِي
وَ جَنَّــةُ النَّعِيــمِ لِلأَبْــرَارِ   مَــصُونَـةٌ عَـنْ سَـائِـرِ الْكُـفَّـارِ

وَ اجْـزِمْ أَنَّ النَّـارَ كَالْـجَنَّـةِ فِـي ... وُجُـودِهَا وَ أَنَّـهَا لَـمْ تُتْلَـفِ
فَنَـسْأَلُ اللهَ النَّعِيـمَ وَ النَّظَـرْ ... لِـرَبِّنَـا مِـنْ غَيْـرِ مَا شَيْـنٍ غَبَـرْ
فَإِنَّـهُ يُنْظَـرُ بِالأَبْـصَـارِ ... كَمَـا أَتَـى فِـي النَّـصِّ وَ الأَخْبَـارِ
لأَنَّـهُ سُبْحَانَـهُ لَـمْ يَحْجِـبِ ... إِلاَّ عَـنِ الْـكَـافِرِ وَ الْمُكَـذِّبِ

البَابُ الْخَامِسُ فِي ذِكْرِ النُّبُوَّةِ وَ مُتَعَلَّقَاتِهَا

وَ مِـنْ عَـظِيـمِ مِنَّـةِ الـسَّلاَمِ ... وَ لُـطْـفِـهِ بِـسَائِرِ الأَنَـامِ
أَنْ أَرْشَـدَ الْخَلْـقَ إِلَـى الوُصُـولِ ... مُـبَيِّنًـا لِلْحَـقِّ بِالـرَّسُـولِ
وَ شَـرْطُ مَـنْ أُكْـرِمَ بِالنُّبُـوَّةِ ... حُرِّيَّـةٌ ذُكُـورَةٌ كَقُـوَّةِ
وَ لاَ تُنَـالُ رُتْبَـةُ النُّبُـوَّةِ ... بِالْكَسْبِ وَ التَّـهْذِيـبِ وَ الْفُتُـوَّةِ
لَكِنَّهَـا فَـضْلٌ مِـنَ الْمَـوْلَى الأَجَـلّْ ... لِمَنْ يَشَـأْ مِنْ خَـلْقِـهِ إِلَـى الأَجَـلْ
وَ لَـمْ تَـزَلْ فِيمَـا مَـضَى الأَنْبَـاءُ ... مِـنْ فَـضْلِهِ تَـأْتِـي لِمَـنْ يَـشَاءُ
حَتَّـى أَتَـى بِالْخَاتَـمِ الَّـذِي خَـتَمْ ... بِـهِ وَ أَعْـلاَنَـا عَلَـى كُـلِّ الأُمَـمْ
وَ خَـصَّـهُ بِـذَاكَ كَالْمَـقَـامِ ... وَ بَـعْثَـهُ لِـسَائِرِ الأَنَـامِ

فَصْلٌ فِي بَعْضِ الْخَصَائِصِ النَّبَوِيَّةِ

وَ مُعْجِـزِ الْقُـرْآنِ كَـالْمِعْرَاجِ ... حَقًّـا بِـلاَ مَيْـنٍ وَ لاَ اعْـوِجَـاجِ
فَكَـمْ حَبَـاهُ رَبُّـهُ وَ فَـضَّلَهْ ... وَ خَـصَّهُ سُبْحَانَـهُ وَ خَـوَّلَـهْ

فَصْلٌ فِي التَّنْبِيهِ عَلَى بَعْضِ مُعْجِزَاتِهِ ﷺ

وَ مُعْجِـزَاتُ خَاتَـمِ الأَنْبِيَـاءِ ... كَثِيـرَةٌ تُـجَـلُّ عَـنْ إِحْـصَاءِ
مِنْهَـا كَـلاَمُ اللهِ مُعْجِـزُ الْـوَرَى ... كَذَا انْشِقَاقُ الْبَـدْرِ مِـنْ غَيْـرِ افْتِرَا

فَصْلٌ فِي ذِكْرِ فَضِيلَةِ نَبِيِّنَا وَ أُولِي الْعَزْمِ وَ غَيْرِهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ

وَ أَفْـضَلُ الْعَـالَمِ مِـنْ غَيْـرِ امْتِـرَى ... نَبِيُّنَـا الْمَبْعُـوثُ فِـي أُمِّ الْقُـرَى
وَ بَعْـدَهُ الأَفْـضَلُ أَهْـلُ الْعَـزْمِ ... فَالرُّسْـلُ ثُـمَّ الأَنْبِيَـا بِالْـجَـزْمِ

فَصْلٌ فِيمَا يَجِبُ لِلأَنْبِيَاءِ ‡ وَ مَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ وَ مَا يَسْتَحِيلُ فِي حَقِّهِمْ

وَ أَنَّ كُـلُّ وَاحِـدٍ مِـنْهُمْ سَـلِمْ ... مِنْ كُـلِّ مَا نَقَصَ وَ مِنْ كُفْـرٍ عُـصِمْ
كَـذَاكَ مِـنْ إِفْـكٍ وَ مِـنْ خِيَانَـهْ ... لِوَصْفِهِـمْ بِالـصِّدْقِ وَ الأَمَـانَـهْ

وَ جَائِــزٌ فِــي حَــقِّ كُــلِّ الرُّسْــلِ النَّــوْمُ وَ النِّكَــاحُ مِثْــلُ الأَكْــلِ

فَصْلٌ فِي ذِكْرِ الصَّحَابَةِ الكِرَامِ

وَ لَيْـــسَ فِـــي الأُمَّـــةِ بِالتَّـحْـقِيـــقِ فِي الْـفَضْـلِ وَ الْمَـعْــرُوفِ كَالــصِّدِّيـقِ
وَ بَعْــدَهُ الْفَــارُوقُ مِــنْ غَيْــرِ افْتِـرَا وَ بَـعْــدَهُ عُــثْـمَــانُ فَاتْــرُكِ الْمِـــرَا
وَ بَعْــدُ فَالْفَــضْلُ حَقِيقًــا فَاسْــمَعْ مِنِّــي نِـظَامِـــي لِلْبَـطِيـــنِ الأَنْـــزَعْ
مُجَنْــدِلِ الأَبْطَــالِ مَاضِـــي الْعَــزْمِ مُـفَــرِّجِ الأَوْجَـــالِ وَافِـــي الْـحَـــزْمِ
وَافِــي النَّــدَى مُبْــدِي الْهُــدَى مُـرْدِي الْعَـدَى مُـجْلِي الصَّـدَى يَا وَيْـلَ مَـنْ فِيـهِ اعْتَـدَى
فَحُبُّـــهُ كَـحُبِّهِـــمْ حَـتْمًـــا وَجَــبْ وَمَـنْ تَـعَــدَّى أَوْ قَـلَــى فَـقَــدْ كَــذَبْ
وَ بَعْــدُ فَالأَفْــضَـلُ بَــاقِي الْـعَـــشَرَهْ فَـأَهْــلُ بَـــدْرٍ ثُـــمَّ أَهْــلُ الـــشَّجَـرَهْ
وَ قِيـــلَ : أَهْـــلُ أُحُـــدٍ الْمُـقَـدَّمَــهْ وَ الأَوَّلُ أَوْلَى لِلنُّـصُـوصِ الْمُـحْـكَـمَـهْ
و عـائِـشُ فِـي الْعِلْـمِ مَـعْ خَـدِيجَــهْ فِـي الـسَّبْـقِ فَـافْهَمْ نُـكْـتَــةَ النَّـتِيجَــهْ
وَ لَـيْـــسَ فِـــي الأُمَّـــةِ كَالــصَّـحَـابَـهْ فِي الْـفَضْـلِ وَالْمَـعْــرُوفِ وَ الإِصَـابَــهْ
فَـإِنَّـهُـــمْ قَـــدْ شَــاهَدُوا الْمُـخْتَــارَا وَ عَـايَنُــــوا الأَسْــــرَارَ وَ الأَنْـــوَارَا
وَ جَـاهَـــدُوا فِـــي اللهِ حَـتَّـــى بَـانَـــا دِيـنُ الْـهُــدَى وَ قَــدْ سَـمَى الأَدْيَـانَـا
وَ قَـدْ أَتَـى فِـي مُـحْـكَـمِ الـتَّـنْـزِيــلِ مِـنْ فَـضْلِـهِـمْ مَــا يَــشْفِي لِلْـغَلِيــلِ
وَ فِـــي الأَحَــادِيـــثِ وَ فِـــي الآثَـــارِ وَ فِـــي كَــــلاَمِ الْقَـــوْمِ وَ الأَشْعَـــــارِ
مَا قَـدْ رَبَـى مِـنْ أَنْ يُـحِيــطَ نَـظْمِـي عَنْ بَـعْـضِهِ فَـاقْـنَـعْ وَ خُــذْ مِــنْ عِلْـمِ
وَ احْذَرْ مِنَ الْـخَـوْضِ الَّـذِي قَـدْ يُـزْرِي بِـفَــضْلِهِـمْ مِـــمَّا جَـــرَى لَـــوْ تَـــدْرِي
فَـإِنَّـــهُ عَـــنِ اجْـتِهَـــادٍ قَـــدْ صَـــدَرْ فَاسْــلَـمْ أَذَلَّ اللهُ مَـــنْ لَهُـــمْ هَجَـــرْ
وَ بَعْـــدَهُمْ فَـالـتَّـابِـعُــــونَ أَحْـــرَى بِـالْـفَـــضْـلِ ثُـــمَّ تَـابِـعُـوهُـــمْ طُـــرًّا

فَصْلٌ فِي ذِكْرِ كَرَامَاتِ الأَوْلِيَاءِ وَ إِثْبَاتِهَا

وَ كُــلُّ خَــارِقٍ أَتَــى عَــنْ صَالِــحِ مِــنْ تَـابِــعٍ لِــشَرْعِنَا وَ نَـاصِــحِ
فَإِنَّـهَـــا مِـــنَ الْكَرَامَـــاتِ الَّتِـــي بِـهَـــا نَـقُـــولُ فَـاقْــفُ لِلأَدِلَّـــةِ
وَ مَــنْ نَفَاهَــا مِــنْ ذَوِي الــضَّلاَلِ فَـقَـــدْ أَتَـــى فِـــي ذَاكَ بِالْمُـحَـــالِ

لأنَّهَا شَهِيرَةٌ وَ لَمْ تَزَلْ فِي كُلِّ عَصْرٍ يَا شَقَى أَهْلِ الزَّلَلْ

فَصْلٌ فِي الْمُفَاضَلَةِ بَيْنَ الْمَلائِكَةِ وَ الْبَشَرِ

وَ عِنْدَنَا تَفْضِيلُ أَعْيَانِ الْبَشَرْ عَلَى مَلاَكِ رَبِّنَا كَمَا اشْتَهَرْ
قَالَ وَ مَنْ قَالَ سِوَى هَذَا افْتَرَا وَ قَدْ تَعَدَّى فِي الْمَقَالِ وَ اجْتَرَى

الْبَابُ السَّادِسُ فِي ذِكْرِ الإِمَامَةِ وَ مُتَعَلَّقَاتِهَا

وَ لاَ غِنًى لأُمَّةِ الإِسْلاَمِ فِي كُلِّ عَصْرٍ كَانَ عَنْ إِمَامِ
يَذُبُّ عَنْهَا كُلَّ ذِي جُحُودِ وَ يَعْتَنِي بِالْغَزْوِ وَ الْحُدُودِ
وَ فِعْلِ مَعْرُوفٍ وَ تَرْكِ نُكْرِ وَ نَصْرِ مَظْلُومٍ وَ قَمْعِ كُفْرِ
وَ أَخْذِ مَالِ الْفَيْءِ وَ الْخَرَاجِ وَ نَحْوِهِ وَ الصَّرْفِ فِي مِنْهَاجِ
وَ نَصْبُهُ بِالنَّصِّ وَ الإِجْمَاعِ وَ قَهْرِهِ فَحُلْ عَنِ الْخِدَاعِ
وَ شَرْطُهُ الإِسْلاَمُ وَ الْحُرِّيَّهْ عَدَالَةٌ سَمْعٌ مَعَ الدَّرِيَّهْ
وَ أَنْ يَكُونَ مِنْ قُرَيْشٍ عَالِمَا مُكَلَّفًا ذَا خِبْرَةٍ وَ حَاكِمَا
فَكُنْ مُطِيعًا أَمْرَهُ فِيمَا أَمَرْ مَا لَمْ يَكُنْ بِمُنْكَرٍ فَيُحْتَذَرْ

فَصْلٌ فِي الأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ

وَ اعْلَمْ بِأَنَّ الأَمْرَ وَ النَّهْيَ مَعَا فَرْضًا كِفَايَةٍ عَلَى مَنْ قَدْ وَعَى
وَ إِنْ يَكُنْ ذَا وَاحِدًا تَعَيَّنَا عَلَيْهِ لَكِنَّ شَرْطُهُ أَنْ يَأْمَنَا
فَاصْبِرْ وَ زِلْ بِالْيَدِ وَ اللِّسَانِ لِمُنْكَرٍ وَ احْذَرْ مِنَ النُّقْصَانِ
وَ مَنْ نَهَى عَنْ مَا لَهُ قَدِ ارْتَكَبْ فَقَدْ أَتَى مِمَّا بِهِ يُقْضَى الْعَجَبْ
فَلَوْ بَدَا بِنَفْسِهِ فَذَادَهَا عَنْ غَيِّهَا لَكَانَ قَدْ أَفَادَهَا

الْخَاتِمَةُ

مَدَارِكُ الْعُلُومِ فِي الْعِيَانِ مَحْصُورَةٌ فِي الْحَدِّ وَ الْبُرْهَانِ
وَ قَالَ قَوْمٌ عِنْدَ أَصْحَابِ النَّظَرْ حَسٌّ وَ إِخْبَارٌ صَحِيحٌ وَ النَّظَرْ
فَالْحَدُّ وَ هُوَ أَصْلُ كُلِّ عِلْمِ وَصْفٌ مُحِيطٌ كَاشِفٌ فَافْتَهِم
وَ شَرْطُهُ طَرْدٌ وَ عَكْسٌ وَ هُوَ إِنْ أَنْبَا عَنِ الذَّوَاتِ فَالتَّامُّ اسْتَبِنْ

وَ إِنْ يَكُنْ بِالْجِنْسِ تُمَّ الْخَّاصَّهْ   فَذَاكَ رَسْمٌ فَافْهَمِ الْمُحَاصَّهْ

وَ كُلُّ مَعْلُومٍ بِحِسٍّ وَ حِجَا   فَنُكْرُهُ جَهْلٌ قَبِيحٌ فِي الْهِجَا

فَإِنْ يَقُمْ بِنَفْسِهِ فَجَوْهَرُ   أَوْ لاَ فَذَاكَ عَرَضٌ مُغْتَفَرْ

وَ الْجِسْمُ مَا أُلِّفَ مِنْ جُزْئَيْنِ   فَصَاعِدًا فَاتْرُكْ حَدِيثَ الْمَيْنِ

وَ مُسْتَحِيلُ الذَّاتِ غَيْرُ مُمْكِنِ   وَ ضِدُّهُ مَا جَازَ فَاسْمَعْ زُكُنِي

وَ الضِّدُّ وَ الْخِلاَفُ وَ النَّقِيضُ   وَ الْمِثْلُ وَ الْغَيْرَانِ مُسْتَفِيضُ

وَ كُلُّ هَذَا عِلْمُهُ مُحَقَّقْ   فَلَمْ نُطِلْ فيه وَ لَمْ نُنَمِّقْ

وَ الْحَمْدُ للهِ عَلَى التَّوْفِيقِ   لِمِنْهَجِ الْحَقِّ وَ التَّحْقِيقِ

مُسَلِّمًا لِمُقْتَضَى الْحَدِيثِ   وَ النَّصِّ فِي الْقَدِيمِ وَ الْحَدِيثِ

لاَ أَعْتَنِي بِقَوْلِ غَيْرِ السَّلَفِ   مُوَافِقًا أَئِمَّتِي وَ سَلَفِي

وَ لَسْتُ فِي قَوْلِي ذَا مُقَلِّدَا   إِلاَّ النَّبِي الْمُصْطَفَى مُبْدِي الْهُدَى

صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا قَطْرٌ نَزَلْ   وَ مَا تَعَالَى ذِكْرُهُ مِنَ الأَزَلْ

وَ مَا انْجَلَى بِهَدْيِهِ الدَّيْجُورُ   وَ رَاقَتِ الأَوْقَاتُ وَ الدُّهُورُ

وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ أَهْلِ الْوَفَا   مَعَادِنِ التَّقْوَى وَ يَنْبُوعِ الصَّفَا

وَ تَابِعٍ وَ تَابِعٍ لِلتَّابِعِ   خَيْرِ الْوَرَى حَقًّا بِنَصِّ الشَّارِعِ

وَ رَحْمَةُ اللهِ مَعَ الرِّضْوَانِ   وَ الْبِرِّ وَ التَّكْرِيمِ وَ الإِحْسَانِ

تُهْدَى مَعَ التَّبْجِيلِ وَ الإِنْعَامِ   مِنِّي لِمَثْوَى عِصْمَةِ الإِسْلاَمِ

أَئِمَّةِ الدِّينِ هُدَاةِ الأُمَّةِ   أَهْلِ التُّقَى مِنْ سَائِرِ الأَئِمَّةِ

لاَ سِيَمَا أَحْمَدَ وَ النُّعْمَانِ   وَ مَالِكٍ مُحَمَّدِ الصِّنْوَانِ

مِنْ لاَزِمٍ لِكُلِّ أَرْبَابِهِ الْعَمَلْ   تَقْلِيدُ حَبْرٍ مِنْهُمْ فَاسْمَعْ تَخَلْ

وَ مَنْ نَحَا لِسُبْلِهِمْ مِنَ الْوَرَى   مَا دَارَتِ الأَفْلاَكُ أَوْ نَجْمٌ سَرَى

هَدِيَّةٌ مِنِّي لأَرْبَابِ السَّلَفْ   مُجَانِبًا لِلْخَوْضِ مِنْ أَهْلِ الْخَلَفْ

خُذْهَا هُدِيتَ وَ اقْتَفِ نِظَامِي   تَفُزْ بِمَا أَمَّلْتَ وَ السَّلاَمِ